



مركز رواق بغداد
REWAQ BAGHDAD CENTER

ورقة بحثية | أيلول 2022,25

الانتخابات التشريعية في إيطاليا والتداعيات المحتملة للنتائج

إعداد : خضير عباس الدهلكي



مقدمة

لطالما تميزت إيطاليا بظاهرة عدم الاستقرار السياسي وقصر عمر الحكومات التي في الغالب تكون حكومات ائتلافية تضم عدة قوى حزبية غير متجانسة في الایدولوجيات والبرامج تجمعها مصالح حزبية سرعان ما تتقاطع بفعل المعطيات السياسية وتقاطع المصالح على ارض الواقع لتصل حدة الخلافات في المواقف الى نشوء ازمة سياسية تنتهي باستقالة الحكومة المنتخبة التي تتحول الى حكومة تصريف أعمال يصار بعدها الدعوة لانتخابات تشريعية مبكرة، وفي هذه الورقة سنبحث في ظروف استقالة الحكومة رقم 68 بعد الحرب العالمية الثانية وتبني النظام الجمهوري

أولا - استقالة حكومة الوحدة الوطنية في ايطاليا

حكومة الوحدة الوطنية التي شكلها الاقتصادي ماريو دراغي عام 2019 جاءت بعد استقالة الحكومة الائتلافية برئاسة جوزيبي كونتي، عام 2019 ضمت هذه الحكومة عدة اطراف حركة النجوم الخمسة (M5S)، ورابطة الشمال (رابطة سالفيني) وحزب فروزا ايطاليا، بتاريخ 20 تموز 2022، قدم رئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراغي طلبا لمجلس الشيوخ الإيطالي للتصويت على الثقة بحكومته، حصلت الحكومة على الثقة بأغلبية ضئيلة مما حدى برئيس الوزراء الى تقديم استقالة حكومته الى رئيس الجمهورية سيرجيو ماتريلا الذي وافق على قبول الاستقالة. وجاءت الاستقالة غداة إعلان ثلاثة أحزاب منضوية في الائتلاف الحكومي أنها لن تشارك في تصويت الثقة بحكومته، بعدما فشلت مفاوضات كانت تهدف إلى إيجاد أرضية مشتركة بين كل الأطراف. وكان ماريو دراغي قد تولى رئاسة حكومة "وحدة وطنية" في مطلع

العام 2021 مهمتها التصدي لجائحة كورونا والأزمة الاقتصادية التي نجمت عنها. لكنّه قدّم استقالة حكومته في 14 تموز/يوليو استقالته لرئيس الجمهورية سيرجيو ماتاريلا الذي سارع لرفضها⁽¹⁾.

بتاريخ 21/ تموز 2021 وقع رئيس الجمهورية "سيرجيو ماتاريلا" مرسومًا لحل البرلمان بمجلسيه (النواب والشيوخ)، داعيًا إلى إجراء انتخابات جديدة في غضون 70 يومًا كما هو محدد في الدستور: يجب أن يكون التاريخ الذي تم تأكيده في مجلس الوزراء هو تاريخ 25 سبتمبر. واستمرار الحكومة بتصريف الأعمال لحين تشكيل حكومة جديدة بعد إجراء الانتخابات التشريعية، وإجراء حل البرلمان هو دائمًا الخيار الأخير الذي يجب اتخاذه، خاصةً إذا كان هناك العديد من الإجراءات الشككية أمام المجلسين، كما هو الحال في هذه الفترة، لمصلحة البلاد تأتي الانتخابات المبكرة في ظل ظروف وتحديات صعبة مر بها إيطاليا والمجتمع الدولي في سبيل مواجهة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وزيادة التضخم، التي سببها في المقام الأول تكلفة الطاقة والغذاء لهما عواقب وخيمة⁽²⁾، هناك عوامل سياسية واقتصادية، شكلت أسباب رئيسة للزمة السياسية نستعرضها فيما يأتي:

1- محدودية الخيارات في إدارة أزمة الطاقة في سياق الأزمة الاقتصادية والجيوسياسية، التي تعاني منها أوروبا حاليًا، إذ من المتوقع أن تشهد إيطاليا أزمة طاقة خانقة في الشتاء القادم في ظل الضغط الروسي المتنامي بورقة

(1) استقالة رئيس الوزراء الإيطالي ، متاح الى الرابط :

<https://arabic.euronews.com/2022/07/21/italian-prime-minister-mario-draghi-submits-his-resignation-presidency>

(2) Simone Santi, Il premier Draghi si è dimesso, l'Italia torna al voto il 25 settembre: <https://www.lifegate.it/governo-draghi-dimissioni>

الغاز على دول الاتحاد الأوروبي الداعمة لأوكرانيا وفي مقدمتها إيطاليا؛ إذا رأت الأحزاب الرئيسية في الائتلاف الحكومي أن دراجي أخفق في ذلك الملف⁽³⁾.

2- المخاوف من تكلفة دعم حكومة دراجي الواسع لأوكرانيا بالرغم من تركيز دراجي الكبير على التخفيضات الضريبية والخطاب المؤيد للأعمال التجارية، فإن الأوضاع الاقتصادية المشقة في إيطاليا مستمرة، خاصة مع ارتفاع تكاليف الاقتراض في الدولة بحدّة. وقد زاد تعقيد الأزمة تداعيات الحرب الروسية في أوكرانيا، خاصة مع دعم دراجي الضخم لأوكرانيا على حساب روسيا، وتولد اعتقاد جازم في الداخل الإيطالي، بأن ما إيطاليا بصدده هو نتيجة لضخ أموال طائلة لأوكرانيا إيطاليا في أمس الحاجة إليها.

3_ التباينات بشأن السياسات الاقتصادية والمهاجرين: أدى ارتفاع الدين العام إلى تباطؤ النمو الاقتصادي في إيطاليا على مدار العقدين الماضيين، ومن ثم إعاقه الجهود المبذولة لإنعاش ثروات الدولة، وارتفاع معدلات البطالة.

4_ الخلافات حول إصلاحات قضائية جديدة من المحتمل أن يكون الإصلاح القضائي المثير للجدل خلال فترة رئاسة دراجي للحكومة، حول تقليص مدة المحاكمات بنسبة 25% على مدار خمس سنوات في القضايا الجنائية وبنسبة 40% في القضايا المدنية، هو أحد دوافع الأحزاب المشاركة بالتحالف نحو رفض الاقتراح على الثقة بالحكومة.

5_ كشفت وسائل إعلام إيطالية، عن وجود اتصالات ولقاءات لزعيم حزب رابطة الشمال "ماتيو سالفيني" أجرى عدة لقاءات مع مسؤول دبلوماسي روسي

(3) مركز إنترريجونا للتحليلات الاستراتيجية، فوضى سياسية: ما التداعيات المحتملة لاستقالة رئيس الوزراء الإيطالي؟ أبو ظبي، متاح على الرابط:

<https://www.interregional.com/%d9%81%d9%88%d8%b6%d9%89-%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9>

كبير في روما كما أجرى سليفيو برلسكوني أجرى اتصالاً مطولاً مع السفير الروسي عشية التحول المفاجئ في موقفه المؤيد الكامل لبقاء دراغي في رئاسة الحكومة حتى نهاية الولاية التشريعية وفي محاولة للرد على الاتهامات التي يتعرّض لها بالتواطؤ مع فلاديمير بوتين، ظهر برلوسكوني على إحدى قنوات التلفزيون التي يملكها، وقال: "تحدثت إلى السفير الروسي "رازوف" الذي شرح لي حقيقة الحرب الدائرة في أوكرانيا التي تسببت في مقتل 20 ألف ضحية في المناطق المتنازع عليها، وإن الاجتياح كان ضرورياً لأن أوكرانيا كانت تخطط منذ فترة لمهاجمة روسيا. ولقّحت المصادر الإعلامية الإيطالية إلى أن المخابرات الأميركية هي التي سرّبت أنباء الاتصالات التي أجراها برلوسكوني وسالفيني بالدبلوماسيين الروس في إيطاليا، التي يعتقد أنها كانت السبب في تغيير المواقف خلال الساعات الأخيرة التي سبقت سقوط حكومة دراغي بعد الاجتماع المطول الذي عقدته الأحزاب اليمينية في منزل برلوسكوني الذي قطع إجازته فجأة في جزيرة سردينيا وعاد إلى روما⁽⁴⁾.

ثانياً- تداعيات استقالة حكومة الوحدة الوطنية

أ- انهيار الحكومة سيؤدي لمزيد من المتاعب الاجتماعية على وقع تضخم عام ويؤخر الميزانية ويهدد تعافي الاتحاد الأوروبي في فترة ما بعد الوباء، ويدفع بالأسواق إلى الانهيار. ومن جهته توقع الوزير الفرنسي للشؤون الأوروبية لورانس بون أن تفتح استقالة دراغي الباب أمام "فترة إرباك" معتبرا أنها ستكون بمثابة خسارة "أحد أعمدة أوروبا" على حد تعبيره.

(4) شوقي الرئيس ، شبح التدخل الروسي يخيم على الحملة الانتخابية الإيطالية ، متاح على الرابط :

<https://aawsat.com/home/article/3787671/>

بـ. بينت مؤسسة الأبحاث الاستشارية (Capital Economics) إن أمام الحكومة القادمة "خوافز مالية ونقدية قوية" لتطبق الإصلاحات التي يطالب بها الاتحاد الأوروبي، أو المخاطرة بفقدان مليارات اليوروهات من أموال التعافي ما بعد الجائحة. وغالبا ما ألقى حزب "إخوة إيطاليا" باللائمة على الاتحاد الأوروبي في متاعب إيطاليا. غير أن تأييد ميلوني لـ "رد قوي ومشارك من الاتحاد الأوروبي" على حرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أوكرانيا "حيدها عن بعض اليمينيين الآخرين في إيطاليا وأوروبا" حسبما قال كبير الاقتصاديين في بنك بيرينبيرغ وتعتبر وكالة فيتش للتصنيف الائتماني أن الوضع في إيطاليا يعكس "ضبابية سياسية كبرى"، ما يزيد من صعوبة تنفيذ الإصلاحات الهيكلية والمالية. وارتفعت كلفة ديون إيطاليا مجددا وتراجعت بورصة ميلانو الأربعاء، في دليل على توتر السوق بشأن حالة عدم اليقين في ثالث أكبر اقتصاد في منطقة اليورو⁽⁵⁾.

ثالثا - طبيعة النظام الانتخابي

تنتخب إيطاليا برلماناً من مجلسين هما مجلس النواب الذي يضم 630 عضواً ومجلس الشيوخ الذي يضم 315 عضواً منتخباً وعدداً قليلاً من أعضاء مجلس الشيوخ لمدى الحياة. قد يبرز تشريع ما في أي من المجلسين ولاعتماده يجب أن يصدر بصيغة متطابقة وبأغلبية كل منهما. يتم انتخاب مجلسي البرلمان شعبياً ومباشرة من خلال نظام انتخابي معقد (كان التعديل الأخير في عام 2005) الذي يجمع بين التمثيل النسبي مع جائزة لأكثر أغلبية ائتلافية. يمكن

(5) دراغي يستقيل بعد انهيار ائتلافه الحكومي ، متاح على الرابط :

<https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%B1%D8%A9/20220721->

لجميع المواطنين الإيطاليين ابتداء من عمر 18 سنة التصويت في انتخابات مجلس النواب، لكن على الرغم من ذلك فإنه ينبغي على الناخب أن يكون قد بلغ 25 عامًا أو أكثر حتى يستطيع أن يصوت في انتخابات مجلس الشيوخ⁽⁶⁾. لنظام الانتخابي الإيطالي، هو نظام غير ثابت في دستور البلاد، فقد أجرى البرلمان ثلاثة تعديلات كبيرة على قواعد الانتخابات خلال الخمسة وعشرين سنة الماضية. كانت آخر هذه التعديلات في عام 2017، عندما وافق أعضاء البرلمان على نظام "روزاتيلوم" المعمول به حاليًا، والذي سُمي تيمناً (بأتوري روزاتو)، عضو البرلمان عن الحزب الديمقراطي اليساري الوسطي الحاكم، والذي وضع هذا القانون، ويقتضي هذا القانون منح 61% من المقاعد، أي 386 مقعدًا في مجلس النواب، و193 مقعدًا في مجلس الشيوخ؛ بنظام التمثيل النسبي. بينما يتم انتخاب 37% من المقاعد، أي 232 مقعدًا في مجلس النواب، و116 مقعدًا في مجلس الشيوخ؛ وفق النظام الفردي لكل دائرة انتخابية، والذي يفوز فيه من يحصل على أعلى الأصوات. أما الإيطاليون الذين يعيشون خارج البلاد، فسوف ينتخبون 2% من المقاعد، أي 12 مقعدًا في مجلس النواب، وستة مقاعد في مجلس الشيوخ⁽⁷⁾.

ولابد أن تفوز الأحزاب بنسبة 4% من الأصوات الانتخابية، حتى يتسنى لها الحصول على حصة في مقاعد التمثيل النسبي، وهو تدبير احترازي ضمم للحد من تفتيت الأصوات. ففي حالة تحالف بعض الأحزاب مع أحزاب أكبر داخل ائتلاف

(6) خضير عباس الدهلكي، النظام الانتخابي في إيطاليا وتأثيره على المشهد السياسي، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد 48، ص 179.

(7) كل ما تحتاج معرفته عن انتخابات إيطاليا 2018 وتأثيرها على الاتحاد الأوروبي، متاح على الرابط

<https://www.ultrasawt.com>

انتخابي، تذهب أصوات الأحزاب التي حصلت على نسبة تصويت تتراوح ما بين 1% و3% إلى الحزب الأقوى داخل الائتلاف. الأمر الذي يحد من فوز أي حزب أو حركة بالأغلبية في الوقت ذاته، يساعد الأحزاب على الدخول في تحالف موسع يمكنها من تشكيل ائتلاف حكومي⁽⁸⁾.

رابعاً- الانتخابات التشريعية 2022

بعد أكثر من عامين من الجائحة واندلاع الحرب في أوكرانيا والتضخم وارتفاع الأسعار وأسعار الفائدة، ما هي الأسباب التي تجعل الإيطاليين يصوتون للأحزاب وما هي القضايا الأكثر جذباً للناخبين؟

أ- الأسباب

1- بشكل عام هناك ما لا يقل عن سبع قضايا رئيسية تدفع الهيئة الانتخابية كل لاختيار حزب على آخر.

قدرة الحزب على الانتباه لمشاكل الشعب الحقيقية	23%
يصوت الأعضاء لحزب لأنه يشاركه أفكاره	22%
ومستوى نزاهة قوة سياسية	21%
الثقة التي تنجح في إلهام الحزب وقائده	19%
البرنامج والخيارات السياسية المقترحة لمستقبل الدولة	18%
القدرة والمسؤولية في حكم البلاد	17%
الميل لخدمة مصالح الجميع	16%

(8) أحمد حسين، الانتخابات البرلمانية الإيطالية وصعود اليمين الشعبوي، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة، مارس 2018، ص3.

2_ بالنسبة للناخبين من يمين الوسط فإن العوامل الرئيسية المحفزة :

الثقة في الحزب أو القائد	%29
الصدق	%28
تبادل الأفكار	%26
الاهتمام بالمشاكل الحقيقية	%22
القدرة على التحدث ببساطة ووضوح	%18
الرغبة في تغيير الأمور	%14
معارضة اليسار	%13

3_ لناخبي من يسار الوسط

برنامج الحزب الانتخابي المقترح	%26
الاهتمام بالمشاكل الحقيقية	%25
مشاركة الأفكار	%24
الاهتمام بالفئات الاجتماعية الضعيفة	%22
المسؤولية في الحكم	%21

4_ بينما وضع ناخبو الوسط مشاركة الأفكار (36%) والاهتمام بالمشاكل الحقيقية (32%) في المقدمة.

ب_ دوافع التصويت

بالإضافة إلى الحاجة إلى العمل والأسعار الباهظة (عبر الدوائر الانتخابية يختلف جدول قضايا ذات الاهتمام بين مختلف الدوائر الانتخابية)

مكافحة الفساد	%22
الأمن	%21
البيئة وتخفيض الضرائب	%19
المطالبة بمزيد من المساواة	%18

الهجرة وتقليل انعدام الأمن	%12
----------------------------	-----

1_ ناخبو يسار الوسط اولوياتهم:

البيئة	%31
مكافحة عدم المساواة	%29
الحقوق المدنية	%23
مناهضة العنصرية	%22
مكافحة المافيا	%19

2_ ناخبو يمين الوسط يركزون على:

قضايا الأمن والضرائب	%27
الهجرة	%26
الدفاع عن القيم التقليدية	%17
الأشغال الكبرى والدفاع عن المعاشات	%16
عدم المساواة الطبقية	%13

3_ يهتم ناخبون الوسط:

الفساد	%32
والبيئة والأمن	%28
والأعمال الكبرى	%18

4_ الطبقة الوسطى الدنيا والطبقة العاملة ينصب تركيزهم⁽⁹⁾:

مكافحة الفساد	%29
---------------	-----

⁽⁹⁾Elezioni politiche, 25 settembre 2022: i principali motivi e temi driver di voto degli italiani;

<https://www.ipsos.com/it-it/elezioni-politiche-principali-motivi-temi-driver-voto-italiani>

الضرائب والأمن	24%
محرارية انعدام الامن	18%
عدم المساواة الطبقيّة	13%

5_ من ناحية أخرى تركّز الطبقة الوسطى

البيئة	23%
السلامة	21%
الأعمال الكبرى	17%
الضرائب وعدم المساواة	16%

خامسا_ توقعات المشاركة في تصويت الإيطاليين في الانتخابات التشريعية

كيف تتكون ناخبي القوى السياسية الفردية؟ وكيف تصوت الشرائح الاجتماعية الفردية؟ بالنسبة لكل حزب، يجب مقارنة النسبة المئوية للمكونات الاجتماعية والديموغرافية المختلفة مع وزن نفس المكون على إجمالي الناخبين، مع الأخذ في الاعتبار الطرفين الرئيسيين، يتضح أن:

_غالبية الناخبين في الحزب الديمقراطي من الذكور

ذكور تزيد أعمارهم عن 50 عام	60%
بقية الاعمار	40%
الأكثر تعليما من الخريجين	61% 10 نقاط أكثر من المتوسط
الوضع الاقتصادي المتوسط - المرتفع	42% 15 نقطة أعلى من المتوسط
الطبقة التنفيذية أكثر حضورا من متوسط الناخبين	(33% + 10%)

ذوي الياقات الزرقاء والعاطلين عن العمل ممثلون تمثيلاً ناقصاً	(16% مقابل 26.4%)
--	-------------------

ـ ناخبي حزب أخوة إيطاليا Fratelli d'Italia

كان المكون الذكوري أكثر حضوراً من الإناث	54%
الفئات العمرية المركزية بين 35 و 64 سنة	62% مقابل 51.3%
مستوى التعليم لا يختلف كثيراً عن المعدل الوطني مع زيادة التركيز على الخريجين	38% مقابل 34.4%
الأشخاص الذين لديهم حالة اقتصادية متوسطة	35% مقابل 30.1%
الذين ينتمون إلى الطبقة الكتابية والعاملين لحسابهم الخاص	29% مقابل 23.4%
فئات العاطلين عن العمل أقل حضوراً بكثير من المتوسط	46% مقابل 54.3%.

سادساً- لمن يصوت الإيطاليون؟

ـ الحزب الأكثر تصويتاً من قبل الطبقات الحاكمة (رواد الأعمال والمدراء المتوسطون والمستقلون)

الحزب الديمقراطي	24.2%
حزب أخوة إيطاليا	22.5%
رابطة الشمال	11.5%
فورزا إيطاليا	11.1%

ـ الحزب الأكثر تصويتاً بين العمال والعاملين التنفيذيين:

رابطة الشمال	23.1%
حزب الاتحاد الديمقراطي	21.9%
حركة خمس نجوم	14.6%

الحزب الديمقراطي	12.5%
بين العاملين لحسابهم الخاص	
حزب اخوة ايطاليا	24.8% من الإجماع
	(10 نقاط ميزة
	على الحزب
	الديمقراطي)

الموظفين والمعلمين وربات البيوت :

الحزب الديمقراطي	25.4%
حزب اخوة ايطاليا	20.8%
ربات البيوت	
حزب اخوة ايطاليا	20.4%
رابطة الشمال	17.8%
الحزب الديمقراطي	16.5%
فورزا ايطاليا	14.3%

المتقاعدين

الحزب الديمقراطي	29.2%
حزب اخوة ايطاليا	19.4%
رابطة الشمال	12.8%
بين الأصغر سنًا (18-35 عامًا)	
الديموقراطيون	19%

حسب المستوى الاقتصادي⁽¹⁰⁾.

الأقل ثراءً	الأكثر ثراءً
الأقل ثراءً الأشخاص ذوي الوضع الاقتصادي المتوسط والعالي	

⁽¹⁰⁾ <https://www.ipsos.com/it-it/sondaggi-politici-pagnoncelli-previsioni-voto-italiani>.

الحزب الديمقراطي بنسبة 31.4%	حزب اخوة إيطاليا 21.5%
	حزب رابطة الشمال 19.7%
	حركة خمس نجوم 18.6%
	حزب فيفا إيطاليا 10%
	الحركة الديمقراطية 10%

سابعاً - الفئات المتوقعة امتناعها عن التصويت

الذين بلغوا مستويات عالية يمثلون الطرف الأول في الدولة في معظم الأحيان	42.5%
ممن وضعهم الاقتصادي منخفض	54.8%
ممن وضعهم الاقتصادي أو متوسط- منخفض	50.6%
ربات بيوت	54%
الأشخاص فوق 65 سنة	53.2%
المقيمون في الجنوب	51.1%
عاطلون	49.3%
الأقل تعليماً	47.3%

ثامناً - توقعات الاستطلاعات لنتائج الأحزاب السياسية في الانتخابات التشريعية:

تتنوع وتتعدد اتجاهات الأحزاب القوى السياسية الإيطالية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار فهناك احزاب محافظة ومعتدلة وشعبوية متطرفة متشككة بالاتحاد الأوروبي ومعادية للمهاجرين وأخرى ذات ايدولوجية فاشية وتحالف هذه الأحزاب وفقاً للمصالح الحزبية والانتخابية وبرز هذه التحالفات هي :

- تيار الوسط، المؤلف من حزب اتحاد الوسط بزعامة "لورينزو تشيزا"، ونحن مع إيطاليا بزعامة "ماوريتسيو لوبي"، وحزب تشجعي يا إيطاليا يترأسه "لويجي برونيارو"، وحزب إيطاليا في الوسط، برئاسة جوفاني توتي.
- تيار يمين الوسط، حزب إخوة إيطاليا جورجيا ميلوني، وحزب (فورزا إيطاليا) سيلفيو برلسكوني وحزب رابطة الشمال (رابطة سالفيني) برئاسة ماتيو سالفيني وبرنامج يمين الوسط يتكون من 15 نقطة، يركز على أربع ملفات رئيسية هي الهجرة، والأمن، والمعاشات التقاعدية والضرائب، ومنها التأكيد على حماية المصلحة الوطنية والوطن، والنمو الاقتصادي، والدفاع عن القوة الشرائية للأسر، أكدت أطرافه مجددًا على قيمهم وموقعهم في أوروبا، في حلف الأطلسي وفي الغرب، الحاجة إلى إصلاح ضريبي عميق مع الضريبة الثابتة، والتغلب على قانون Fornero مع الكوتا 41، والمراسيم الأمنية، والاستقلال الذاتي الإقليمي والرئاسية وجميع العناصر الأخرى التي لا غنى عنها لمعالجة مشاكل إيطاليا يؤكد يمين الوسط أيضًا على قضايا البنى التحتية الاستراتيجية، والإصلاحات مثل العدالة والإدارة العامة، والتي تمر بشكل واضح بالحاجة إلى خفض العبء الضريبي على الأسر والشركات.
- تيار يسار الوسط الحزب الديمقراطي، إنريكو ليتا، حزب (الحركة) كارلو كاليندا وحزب (أوروبا+)، بينيديتو ديلا فيدوفا تحالف (الحركة وأوروبا+)
- تحالف (اليسار الإيطالي والخضر)، وحزب (إيطاليا حية) بزعامة ماتيو رينزي وحزب (معًا من أجل مستقبل) بزعامة لويجي دي مايو.

وفقاً للاستطلاع الذي أجرته Quorum / Youtrend لـ Skytg24 في ضوء انتخابات سبتمبر الحزب الأول في نوايا التصويت من المتوقع أن تكون النتائج :

23.8%	حزب اخوة إيطاليا Brothers of Italy
22.5%	الحزب الديمقراطي
13.4%	رابطة الشمال
9.8%	حركة 5 نجوم
8.3%	حزب فروزا إيطاليا
4.9%	حزب الحركة و+ أوروبا
4.2%	اليسار الإيطالي وأوروبا الخضراء
2.0%	حزب Italexit
1.8%	حزب (Italia Viva)
1.6%	حزب المادة 1 - Mdp

أ_حزب اخوة إيطاليا (Fratelli Italia) برئاسة (Giorgia Meloni)، تأسس في 21 ديسمبر 2012 حزب قومي محافظ، قومي، تقليدي، أطلاني، ما بعد فاشي، وحزب سيادي من شخصيات أغلبها كانت ضمن التحالف الوطني، شعار الحزب "الله والوطن والعائلة" ويؤكد قدسية الحياة و"الأسرة التقليدية" وقيم حب الوطن، حزب محافظ وليمبرالي للحزب نزعات رجعية فيما يتعلق بالحقوق المدنية(حزب متشكك في الاتحاد الأوروبي، ويسعى إلى تعزيز العلاقات مع روسيا والرئيس الروسي بوتين، وحاليا للحزب تمثيل ب32 عضو في مجلس النواب و18 في مجلس الشيوخ و6 أعضاء في البرلمان الأوروبي⁽¹¹⁾)

⁽¹¹⁾ اليا روزاني ، اليمين المتطرف في الحالة الإيطالية المسار التاريخي -الفاعلون- تحولات الخطاب، ترجمة أسماء وارتني، مجلة أوامر العدد الأول ، صيف 2017 ، جنيف، ص 32.

ب_الحزب الديمقراطي: بزعامة إنريكو ليتا، ظل ثابتاً فوق عشرين نقطة. تأسس في 14 تشرين الأول 2007. ليقدم شخصية جديدة لمجموعة من الأحزاب الإيطالية، وترجع جذور الحزب إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب اليسار الديمقراطي والحزب المسيحي الديمقراطي المتمثل .

ت_رابطة الشمال: بزعامة ماتيو سالفيني حزب سياسي تأسس عام 1989 باعتبارها كونفدرالية انتخابية لبعض الحركات الجهوية في شمال إيطاليا قادها (أومبرتو بوسي) عضو مجلس الشيوخ منذ عام 1987 للتمثيل المحلي لرابطة لومبارديا وسكرتير لرابطة الشمال حتى العام 2012، ⁽¹²⁾. أيديولوجية الحزب هي مزيج من الفيدرالية السياسية والفدرالية المالية والإقليمية والدفاع عن التقاليد الإيطالية الشمالية. الهدف التاريخي للحزب هو تحويل إيطاليا إلى دولة فيدرالية .

ث_حركة 5 نجوم: برئاسة جوزيبي كونتي تأسست الحركة عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي وانتشرت بسرعة عبر الانترنت عن طريق مدونة للممثل "بيبي غريللو". التي اطلقها في عام 2005، وجعل منها منبراً وخاصة لفئة الشباب لمناقشة كافة المواضيع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من المواضيع التي عبئت الشارع الإيطالي ضد الأحزاب السياسية برزت الحركة في أعقاب الأزمة الاقتصادية 2008، فكانت الظروف ملائمة للالتفاف الجماهيري حولها، ولا تحبذ هذه الحركة اطلاق اسم حزب سياسي عليها لأنها ترى نفسها " نظيفة" ولا تتساوى مع الأحزاب التقليدية في السلطة التي

(12) أليا روزاتي ، مصدر سبق ذكره ، ص39.

تلاحقها شبهات الفساد واستغلال السلطة. فهي تفضل أن يبقى اسمها حركة شعبية مناهضة للفساد⁽¹³⁾.

ج_ حزب فروزا إيطاليا (Forza Italia) أعلن عن تأسيسه في 16 نوفمبر 2013 من قبل (سيلفيو بيرلسكوني)، الذي استغل الانقطاع في نظام ما بعد الحرب للتمثيل الاجتماعي والسياسي لبناء تشكيل سياسي جديد لليمين الوسط يعتمد بشكل مباشر على شخصيته وموارده المالية واستخدم البلاغة الشعبية لكسب الهيمنة على دائرة انتخابية لليمين الوسط اختفت مرجعيتها التقليدية وتمثيلها السياسي.

ح_ حزب (Italexit): حزب سياسي متشكك في أوروبا مؤسسه وزعيمه هو جيانلويجي باراجون، سناتور إيطالي وصحفي تلفزيوني سابق استوحى حركته من حزب بريكست بهدف إخراج إيطاليا من الاتحاد الأوروبي. في يوليو 2020، أطلق باراغون حزبه الجديد بهدف إخراج إيطاليا من الاتحاد الأوروبي بعد أسابيع من لقاءه مع (نايجل فاراج) زعيم حزب بريكست بين عامي 2021 و 2022، أصبح الحزب معارض للسياسات التي تروج لها حكومة الوحدة الوطنية بقيادة ماريو دراغي لاحتواء انتشار وباء COVID-19. ويعارض بشدة شهادة COVID الرقمية للاتحاد الأوروبي.

خ_ حزب (Italia Viva) حزب سياسي ليبرالي في إيطاليا تأسس في سبتمبر 2019. يقود الحزب ماتيو رينزي، رئيس وزراء إيطاليا السابق يعتبر حزبًا ليبراليًا وإصلاحيًا أشار "ميثاق القيم" القيم الجمهورية والقيم المناهضة للفاشية

(13) ما هي حركة "خمس نجوم" الإيطالية التي تناهض التدخل العسكري في سوريا والعراق، متاح على الرابط : <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-43289644>

المعبر عنها في دستور إيطاليا، وكذلك في ميثاق الحقوق الأساسية للاتحاد الأوروبي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وتؤكد على مبدأ المساواة بين الجنسين، وإعادة إطلاق العولمة ومعارضة قوية لجميع أشكال الحماية والسيادة كما دعمت اندماجًا سياسيًا واقتصاديًا أوروبيًا أكثر ثباتًا.

د- حزب المادة (1 - Mdp) (الحركة الديمقراطية والتقدمية): حزب سياسي تم تشكيله في فبراير 2017 من خلال انشقاق من الحزب الديمقراطي وسرعان ما انضمت إليه مجموعة من بقايا اليسار الإيطالي (SI). الحزب بقيادة "روبرتو سبيرانزا" يشير الاسم إلى المادة 1 من دستور التي تعرف إيطاليا بأنها "جمهورية ديمقراطية تقوم على العمل" وتؤكد سيادة شعبية. في أواخر عام 2017، كان الحزب عضوًا مؤسسًا في قائمة (حرة ومتساوية) (LeU)، وهي قائمة يسارية مشتركة لـ 2018 الانتخابات العامة.

ذ- اتحاد الأحزاب الصغيرة يجعلون أصواتهم مسموعة

ر- اليسار الإيطالي وأوروبا الخضراء

السيناريوهات المختلفة التي شملها استطلاع Quorum / Youtrend، لم ينخفض تحالف يمين الوسط أبدًا عن 45%، بينما يكافح تحالف يسار الوسط لتتجاوز 36% بدون حركة 5 نجوم⁽¹⁴⁾.

⁽¹⁴⁾ Chi vince le elezioni politiche 2022, il sondaggio: Fratelli d'Italia primo partito, Pd secondo
continua su: <https://www.fanpage.it/politica/chi-vince-le-elezioni-politiche-2022-il-sondaggio-fratelli-ditalia-primo-partito-pd-secondo>

تاسعا- السيناريوهات المستقبلية المحتملة للبرلمان.

استطلاعات Pagnoncelli يقدم ناندو باجنونسيلى - رئيس إيسوس - محاكاة لتكوين البرلمان الجديد خمسة سيناريوهات مختلفة: أربعة مع القانون الانتخابي الحالي - ما يسمى Rosatellum - ووحد قائم على فرضية قانون انتخابي جديد يخصص مقاعد بالنظام النسبي وعتبة 4% المحاكاة المقدمة هي صورة فوتوغرافية وليست توقعات مستقبلية لأنها ستكون محفوفة بالمخاطر في ضوء التغييرات المفترضة التي قد تحدث في توجهات التصويت للناخبين بعد السيناريو الذي يظهر مع الأزمة الحالية. ولكن ليس ذلك فحسب، بل أيضًا بالنسبة لعناصر أخرى مثل التحالفات بين القوى السياسية وتحديد الترشيحات في دوائر الأغلبية، والتي يعتبر العديد منها اليوم "قابلًا للمنافسة"، أي أنها تمثل فرقًا بين ائتلافات أقل من 5%.

أ- السيناريو الأول - الأوزان

السيناريو الأول الذي تم النظر فيه يسجل تأكيد تحالف يمين الوسط (رابطة الشمال واخوة إيطاليا، وقائمة Noi / وحزب فيفا إيطاليا) على الأصفر والأحمر والأخضر (الحزب الديمقراطي وحركة خمس نجوم والقوائم اليسارية المتحالفة): 211 مقعدًا مقابل 157 في مجلس النواب و 106 إلى 76 في مجلس الشيوخ. سيتم تخصيص المقاعد المتبقية على أساس نسبي لـ Italexit (معتمدة من قبل 10 نواب و 5 أعضاء في مجلس الشيوخ) ولقائمتين من "الوسط" الفرديين المحتملتين: حركة + أوروبا 10 مقاعد في المجلس و 5 في مجلس الشيوخ و Italia viva / إيطاليا آل سنتر (8 و 4 مقاعد). في هذا وفي السيناريوهات المتبقية، لم يتم تضمين معًا من أجل المستقبل - فريق لويجي دي مايو الذي تم تشكيله حديثًا والذي ينتظر تحالفات جديدة محتملة - في أي من الائتلافات.

ب- السيناريو الثاني - المتغير

في السيناريو الثاني، تم النظر في التوسيع المحتمل للمنطقة الوسطى إلى فروزا ايطاليا. في هذه الحالة، لن يكون للبرلمان أغلبية مطلقة وسيكون المركز الموسع (المعتمد من قبل 39 نائبًا و 19 عضوًا في مجلس الشيوخ) حاسمًا في تشكيل الحكومة، والتحالف مع الائتلاف الأصفر والأحمر والأخضر (187 مقعدًا في المجلس و 93 في مجلس الشيوخ) أو مع الائتلاف السيادي (رابطة الشمال واخوة ايطاليا) لإضافة بعض نواب اللاجئين إليه.

ت- السيناريو الثالث والرابع - الائتلافات الواسعة

يتصور السيناريو الثالث توسيع الائتلافات الرئيسية، مع إدراج قوتين من الوسط في يمين الوسط وما يسمى بـ "المجال الواسع" في يسار الوسط. في هذا السيناريو، سيحصل التحالف الأول على أغلبية ضيقة جدًا في فرعي البرلمان: 202 مقعدًا في مجلس النواب و 101 مقعدًا في مجلس الشيوخ. يختلف السيناريو الرابع عن السيناريو السابق فقط لاستبعاد حركة خمس نجوم من "المجال الواسع" وحتى الآن يحدد الأغلبية الأوضح لصالح يمين الوسط الذي سيؤكد نفسه مع 244 نائبًا (مقابل 109 من يسار الوسط) و 124 عضوا في مجلس الشيوخ (مقابل 50).

ث- السيناريو الخامس - الفرضية النسبية

التناسب مع عتبة 4% إضافة مقعدي الائتلافين الرئيسيين لن يكون هناك أغلبية مطلقة وهذا من شأنه أن يترك مجالًا للتحالفات وأنواع أخرى من الصيغ الحكومية. من الصورة الموضحة أعلاه، يتضح أنه في ثلاثة من أصل خمسة سيناريوهات، سيسود يمين الوسط، وفي السيناريوهات المتبقية سيكون هناك

مجال لتحالفات الهندسة المتغيرة، والتي يمكن أن تكون مفضلة أيضًا من خلال موقف تغيير القمصان أو إحياء التشكيلات والجماعات البرلمانية الجديدة⁽¹⁵⁾.

عاشرا- التداعيات المحتملة لفوز القوى اليمينية في الانتخابات التشريعية

أ- يوجد خشية وتوجس من قادة الاتحاد الأوروبي من وصول حكومة يمينية معادية للاتحاد الأوروبي وقريبة من موسكو. والأطراف هي حزب "إخوة إيطاليا" (فرايتيلي ديتاليا) من الفاشيين الجدد بزعامة جورجيا ميلوني وحزب "رابطة الشمال بزعامة ماتيو سالفيني. وفي حال انضم إليهما "فورزا إيطاليا"، الحزب اليميني بزعامة سيلفيو برلوسكوني، تشير التوقعات إلى أن تحالف اليمين سيحصل على 45 إلى 48 بالمائة من الأصوات. ورأى الخبير (ألفيو سكياريسا) أن "ائتلافا قوميا محافظا سيعتمد على الأرجح سياسة ملتوية تترافق مع الكثير من التوتر الداخلي على ارتباط باختلاف مواقف الأحزاب الثلاثة حول المسائل الدولية". وحذر من أنه "لا يمكن إعادة النظر" في التزام إيطاليا تجاه الحلف الأطلسي، لكن "قد نشهد مبادرات معزولة من قبل الأحزاب الحاكمة تقوض الثقة ببلدنا وتضعف السياسة الغربية حيال بوتين"⁽¹⁶⁾.

ب- احتمالية تراجع الدعم الإيطالي لأوكرانيا: رغم تأكيد زعيم حزب (الرابطة) الإيطالي، ماتيو سالفيني إن سياسة إيطاليا على الساحة الدولية "ستظل

(15) I sondaggi politici di Pagnoncelli: crisi di governo, una fotografia dei possibili scenari futuri del Parlamento;

<https://www.ipsos.com/it-it/sondaggi-politici-pagnoncelli-crisi-governo-fotografia-possibili-scenari-futuri-parlamento>

(16) <https://www.dw.com/ar/62569666>

نفسها دائمًا بغض النظر عن الحكومة القادمة "بعد انتخابات 25 أيلول/سبتمبر البرلمانية. وأضاف "نحن سنكون إلى جانب الديمقراطية والحرية والسلام أيا كان الفائز في الانتخابات. نحن ضد أي حرب أو عدوان أو غزو ونعمل من أجل السلام" وأعلن، ماتييو سالفيني أنه سيقدم "مساهمة لإنهاء الحرب الروسية على أوكرانيا"، ولكنه لم يكشف عن نوعية هذه المساهمة.

ث_ من المتوقع ان يكون هناك تغيير في السياسة الإيطالية باتجاه ملف الهجرة نحو التشدد، اذ حيث يتبنى حزب رابطة الشمال هدف (صفر للهجرة) الى إيطاليا وتكثيف العمل الأمني سواء بصورة منفردة أو ضمن الاتحاد الأوروبي في مكافحة الهجرة غير الشرعية وردا على سؤال ما إذا كان يرغب في تولي حقيبة الداخلية للتحكم في ظاهرة الهجرة، قال سالفيني "أرى نفسي حيث يراني الإيطاليون" لكونه سبق ان تولى منصب وزير الداخلية في الحكومة التي تشكلت بعد الانتخابات عام 2018 ألا انه قدم استقالته بعد ان احيل للقضاء بتهمة اختطاف مهاجرين من احد السفن على الساحل الإيطالي وتسببت استقالته بانهيار الحكومة واستقالتها عام 2019 وأكد ماتييو سالفيني إن حزبه سيعود إلى "حماية حدود البلاد وتحقيق الأمن لأنه لا يمكن رؤية الآلاف من عمليات انزال المهاجرين ولا يمكننا تحمل عبء الآلاف من المهاجرين غير الشرعيين الذين يتوافدون إلى سواحل البلاد.

ث_ لكن ظاهرة الهجرة لم تعد بين أولويات الإيطاليين، حيث أظهرت آخر الاستطلاعات، أن الهواجس الرئيسية أصبحت محصورة في غلاء المعيشة، وارتفاع أسعار الطاقة، وتزايد نسبة الفقر بسبب الجائحة لذا تعهد بعدم نفرض ضرائب جديدة.

جـ. فوز اليمين الشعبوي واليمين المتطرف بأغلبية وتشكيل الحكومة في إيطاليا سوف ينمي ويشجع التيار المطالب بخروج إيطاليا من الاتحاد الأوروبي على المدى المتوسط.

اثبتت الاحداث وجود بصمة او تأثير لروسيا في المشهد السياسي من خلال العلاقات والاتصالات المشبوهة مع الأحزاب اليمينية الشعبوية وهذه هي المرة الأولى التي يكون فيها الشأن الخارجي أحد المحركات الفاعلة في معركة الانتخابات البرلمانية التي يترتب عليها تشكيل الحكومة الروسية في حربها التي تخوضها ضد أوكرانيا بقيادة بوتين , ستكون حاضرة بقوة في إيطاليا وسيكون لها فعل مباشر وغير مباشر في مسار الانتخابات التشريعية القادمة بما فيها التدخل السبيراني الروسي , وأن أزمة الطاقة لن تغيب عن يد المواطن الذي يتوجه إلى صندوق الاقتراع حاملا بطاقة التصويت.

الزعماء السياسيون يسعون للحصول علي الأصوات الانتخابية, بطرح أفكارهم وبرامجهم , ولكن المواطن مع ولائه الحزبي يتحرك بتأثير احتياجاته المادية.



مركز رواق بغداد
REWAQ BAGHDAD CENTER